

(١) - الإلزام الخلقى :

١- إن السلوك الإنساني عامة ليس عشوائياً وإنما هو سلوك إرادي منظم يصدر عن دوافع معينة .
مثال : الموظف الفقير الذي يمتنع عن تقاضى الرشوة رغم حاجته للمال ، فلا بد أن هناك دافعاً أكبر جعله يمتنع عن هذا السلوك ؛ أو أن هناك سلوك أخلاقي آخر يجب عليه إتباعه هذا هو (الإلزام الخلقى) .

٢- تعريف الإلزام الخلقى : هو ما ينبغي و ما يجب أن يكون عليه السلوك الأخلاقي .

(٢) - تعدد مصادر الإلزام الخلقى بتعدد مكونات الشخصية :

◀ إن الشخصية الإنسانية تتكون من الجوانب التالية والتي ترتبط كل منها بنوع معين مصادر الإلزام الخلقى :

الجانب	يصيغ	مصدر الإلزام	المذهب الذي يمثله
الجسمي	أعضاء الجسم ، الإحساسات ، الدوافع الأولية ، الشهوات	اللذة الحسية	المنفعة العامة
الاجتماعي	العلاقات الاجتماعية ، الضوابط القانونية	المجتمع	الاجتماعي الوضعي
الوجداني	الانفعالات ، العواطف ، الميول	الحاسة الخلقية	الحاسة الخلقية
العقلي	كافة القدرات العقلية ، و القوى الفكرية	العقل	السمو الأخلاقي ؛ الواجب العقلي

الفصل الأول : الإلزام الخلقى عند فلاسفة الغرب

أولاً : الاتجاه الحسي في الأخلاق (مذهب المنفعة العامة)

(١) - ظروف نشأة مذهب المنفعة العامة :

١- أدت إنجازات المنهج التجريبي في مجال العلوم الطبيعية إلى محاولة بعض المفكرين استخدامه في دراسة الإنسان .
٢- من أشهر أعلام ذلك المذهب كلاً من (جرم بنام و جون سنوارت مل) الذين قاما بدراسة الأخلاق على أساس تجريبي مادي ، وذلك بما يتفق مع ظروف العصر

(٢) - معالم مذهب المنفعة العامة في الأخلاق :

• نلخص معالم مذهب المنفعة في ثلاثة آراء هي :

- (١) - اللذة (المنفعة) هي الخير الأقصى أخلاقياً .
- (٢) - الأناية مبدأ الحياة الإنسانية
- (٣) - نتائج الفعل هي مصدر الإلزام الخلقى .

أولاً : اللذة (المنفعة) هي الخير الأقصى أخلاقياً .

١- إن الغاية الأساسية في الأخلاق هي تحقيق الخير الأقصى و هو (السعادة) التي نحاول تحقيقها باستمرار .
٢- وقد اختلف الفلاسفة حول تحديد معنى (السعادة) فهي عند البعض لها طابعاً عقلياً ؛ و عند البعض الآخر تتمثل في التضحية بالذات .

٣- و لكن ما هي السعادة عند مذهب المنفعة ؟

◀ السعادة : هي كل فعل يحقق لصاحبه أو يتوقع أن يحقق لصاحبه أكبر قدر ممكن من اللذة .

٤- فالسعادة يقصد بها أيضا (المنفعة) ... أى أن اللذة هي المنفعة .

٥- ولقد اختلف (النفعيون) حول اللذة هل هي حسية فقط أم عقلية ؟

٦- إلا أن اللذة المقصودة هنا هي (اللذة الحسية) ، رغم محاولات النفعيين لكي تصبح اللذة في نوع منها عقلية

ثانياً : الأنانية مبدأ الحياة الإنسانية .

١- يرى (مذهب المنفعة) أن الإنسان بفطرته أنانى نفعي ، يبحث عن سعادته الخاصة و لذته الشخصية و يتحاشى ما يسبب له الألم و الضرر .

٢- و يخفى الإنسان طبيعته الأنانية بسبب قيود المجتمع الذي يرفض السلوك الأنانى

٣- لذلك يعد أقصى أمل أخلاقي عند (النفعيين) هو أن يحقق الفرد المنفعة العامة للمجتمع من خلال منفعته الخاصة

مثال : يسعى رجل الأعمال لتنمية أمواله فبنى مصنعاً يحقق به زيادة في ثروته و ينفع بها المجتمع .

ثالثاً : نتائج الفعل هي مصدر الإلزام الخلقى .

١- يرى (مذهب المنفعة) أن القيمة الأخلاقية للفعل تتحدد في نتائجه ؛ أى في الجزاء المترتب على ممارسة الفعل

٢- و من ثم تكون جزاءات الأفعال و نتائجها هي مصدر الإلزام الخلقى .

مثال : أننا نتعد عن الفعل الذي جزاءه العقاب ؛ ومارس الفعل الذي جزاءه الثواب .

٣- و إذا كان الإنسان عند (مذهب المنفعة) بفطرته يبحث عن اللذة و بطبيعته أنانى ... إذن سيكثر من الأفعال التي يكون جزاؤها ثواباً ؛ و يجتهد عن الأفعال التي يكون جزاؤها عقاباً .

٤- لذلك كانت (نتائج الفعل) هي مصدر لإلزام الخلقى .

٣- نقد مذهب المنفعة العامة

اللذة لا تصلح مصدراً للإلزام الخلقى	المنفعة اتجاه أنانى رغم تطويره	إغفال القيم السامية و الأخلاق الرفيعة
<p>للأسباب التالية :</p> <p>١- اللذة تمثل جانب واحد فقط من الشخصية وهو الجانب الجسمي .</p> <p>٢- بالإضافة إلى أن الجانب الجسمي يشترك فيه الإنسان والحيوان لذلك فاللذة الحسية لا تصلح أن تكون مصدراً للإلزام الخلقى .</p> <p>٣- يجب أن تكون الأخلاق إنسانية بقدر ارتباطها بما يميز الإنسان عن الحيوان .</p>	<p>١- قرر (مذهب المنفعة) أن الإنسان بطبيعته أنانى ؛ يبحث عن مصلحته الشخصية قبل مصلحة الآخرين .</p> <p>٢- فلا يمكن بناء الأخلاق على مبدأ الأنانية لأنه ليس من المؤكد أن ما يحقق المصلحة الخاصة للفرد بالضرورة سيحقق المصلحة العامة للجماعة ، حيث أن ذلك مخالطة لتبرير الأنانية .</p> <p>مثال : التجار الذين يخفون البضائع و السلع من الأسواق لزيادة أسعارها ، و بذلك يحققوا منفعتهم الشخصية الخاصة ، و لكنهم أضروا بالمجتمع .</p>	<p>جعل النفعيون اللذة و الأنانية أساس الأخلاق مما أدى إلى :-</p> <p>١- إغفال القيم الإنسانية السامية و الأخلاق الرفيعة</p> <p>٢- إهمال قيمة العقل و دور الدين و ضوابط المجتمع .</p> <p>٣- هدم المثل الأخلاقية التي تحوز تقدير البشر .</p>

ثانياً : الاتجاه الإجتماعى فى الأخلاق (مذهب الاجتماعيين الوضعيين)

١- ظروف نشأة مذهب الاجتماعيين الوضعيين

- ١- أسس هذا المذهب ثلاثة من علماء الاجتماع الفرنسيين هم: (أوجست كونت و اميل دوركايم و ليفي بريل) و الذين يطلق عليهم اسم (المدرسة الاجتماعية الفرنسية)
- ٢- استخدم (الاجتماعيين الوضعيين) الأسلوب العلمى الوضعى فى دراسة الظواهر الاجتماعية و الأخلاقية باعتبار أن العقل البشرى وصل إلى قمة نضجه فى المرحلة الثالثة الوضعية و التى بدأت :
 - (١)- المرحلة اللاهوتية الدينية (٢)- المرحلة الفلسفية الميتافيزيقية (٣)- المرحلة العلمية الوضعية
- ◀ موقف [الاجتماعيين الوضعيين] من علم الأخلاق و الإلزام :
- (أ)- كان الفلاسفة يبحثون فى الأخلاق بوصفها علماً معيارياً يهتم بما ينبغى أن يسير عليها سلوك الإنسان الأخلاقى .
- (ب)- أما (الاجتماعيين الوضعيين) رفضوا تلك المعيارية ؛ و قرروا نقل دراسة الأخلاق من الفلسفة التأميلية إلى علم الإجتماعى الوضعى التجريبي ؛ فأصبحت الأخلاق تهتم بدراسة ما هو قائم بالفعل من ظواهر أخلاقية فى المجتمع .
- أحنظ المصطلحين علشان تفهم المذهب دى كويس :
- (١)- معيارى : دراسة ما ينبغى أن يكون عليه السلوك الأخلاقى (٢)- وضعى : دراسة ما هو قائم من ظواهر أخلاقية

٢- معالم مذهب الاجتماعيين الوضعيين فى الأخلاق

- نلخص معالم مذهب الاجتماعيين الوضعيين فى ثلاثة آراء هى :

- (١)- الأخلاق علم وضعى تجريبى
- (٢)- العلم يحدد القيم الأخلاقية
- (٣)- العلم هو مصدر الإلزام الخلقى

أولاً : الأخلاق علم وضعى تجريبى .

- ١- جعل (الاجتماعيين الوضعيين) الأخلاق علماً وضعياً مثل باقى العلوم الطبيعية يخضع للمنهج التجريبى مع مراعاة بعض الاختلاف حيث أن :
 - التجريب فى علم الاجتماع ليس معيارياً ، إنما هو استقراء للظواهر الاجتماعية و محاولة كشف القوانين التى تتحكم فى مسارها .
 - ٢- كذلك دراسة علم الأخلاق الوضعى (ليس معيارياً) و تقوم على :
 - (أ)- الملاحظة العلمية المقصودة لمختلف ظواهر المجتمع
 - (ب)- اكتشاف تأثيرها فى تشكيل القيم الأخلاقية وفقاً لظروف المجتمع
 - ٣- و تحليل القيم الأخلاقية يودى بنا إلى اكتشاف نشأتها الاجتماعية ؛ فالأخلاق عند (الاجتماعيين الوضعيين) لا تظهر عند الفرد المنعزل فى جزيرة نائية ، وإنما تظهر فى ظل الجماعة ، لذلك يجب دراستها كعلم وضعى

ثانياً : المجتمع يحدد القيم الأخلاقية .

- ١- يرى (الاجتماعيين الوضعيين) إن القيم الأخلاقية مثل (الواجب و التعاون و العفة ... الخ) ليست فطرية ، و إنما هى نتاج ظروف معينة فى المجتمع الذى ينشأ فيه الفرد بمختلف أشكاله (الأسرة - الحي - المدرسة - العمل ... الخ)
- ٢- يترتب على ذلك أن القيم الأخلاقية ليست مطلقة و لكنها نسبية ، أى تختلف من مجتمع إلى آخر ، فالفضيلة فى مجتمع ما قد تكون رذيلة فى مجتمع آخر .

◀ **مثال :** شرب الخمر في المجتمع الإسلامي يعد ذنباً ، أما في المجتمع الغربي لا تعد ذنباً .

٣- يرى الوضعيون أن نسبية الأخلاق لا يعنى انحطاطها أو زوالها لماذا ؟
لأن اختلاف معنى الخير من مجتمع إلى آخر ، لا يعنى اختفاء الخير؛ وإنما يعنى أن الخير موجود في معاني أخرى عديدة .

ثالثاً : المجتمع هو مصدر الإلزام الخلفي .

- ١- يترتب على ما سبق نتيجة مهمة هي أن : **المجتمع وحده فقط هو مصدر الإلزام الخلفي .**
- ٢- **فالعقل الجمعي أو الضمير :** هو الذي يضم كافة المبادئ والقيم والأوامر والنواهي المتعارف عليها بين أفراد الجماعة
- ٣- **هذا الضمير الجمعي :** هو الذي يحدد لنا ما يجب علينا أن نمارسه من سلوك ونؤديه من أعمال .
- ٤- **فتبدأ الحياة الأخلاقية عند (الاجتماعيين الوضعيين) حينما تبدأ الحياة الاجتماعية لأن القيم الأخلاقية تنبع من المجتمع لكي تجبر الأفراد على إتباع سلوك أخلاقي معين .**
- ٥- **هذا الإلزام الناتج من المجتمع :** يمثل قوة قهرية يعاقب الخارج عليها بـ (الاستهجان والعقاب المادي والمعنوي) ، أما المطيع فينال (الثواب والتقدير والاحترام) .

٢- نقد مذهب الاجتماعيين الوضعيين :

أولاً : إغفال الدور الأخلاقي للدين (بوصفه وحياً إلهياً) :

- ١- رد (الاجتماعيين الوضعيين) مصدر الإلزام إلى المجتمع وحده ؛ وهم بذلك قد أهملوا جانباً هاماً في الإلزام الخلفي ألا وهو **الدين بوصفه وحياً إلهياً** وليس ظاهرة اجتماعية .
- ٢- **فالدين :** بما يتضمنه من أوامر ونواهي إلهية يمثل مصدراً للإلزام الخلفي لا يمكن إغفاله أو تقليل قيمته في تحديد المبادئ والقيم الأخلاقية الصحيحة .

ثانياً : الفرد ليس دمية (لعبة) يحركها المجتمع :

- ١- **أطاح (الاجتماعيين الوضعيين)** بدور الفرد وجعلوه مجرد لعبة يحركها المجتمع وفقاً لظروفه الخاصة ؛ فالضمير الفردي عندهم يجمعه في داخله ضمير الجماعة .
- ٢- رأى (الاجتماعيين الوضعيين) أن السلوك الأخلاقي للفرد ما هو إلا انعكاس لرغبة المجتمع ، فإذا تغيرت ظروف المجتمع تغير الفرد .

٣- **لكن هناك أفراد مثل [الزعماء و المفكرين] يستطيعون التأثير على السلوك العام للمجتمع مثل :-**

- أ- استطاع سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) تغيير قومه من الكفر والضلال إلى التوحيد و الإيمان .
- ب- غير الزعيم (جمال عبد الناصر) المجتمع المصري من النظام الملكي الإقطاعي إلى النظام الجمهوري .

ثالثاً : نسبية الأخلاق و تغير مبادئها :

١- إن نسبية الأخلاق التي دعا إليها (الاجتماعيين الوضعيين) لا تعتبر ميزة لأنها قد تؤدي إلى :

- أ- تفكك البناء الأخلاقي للإنسانية عامة .
- ب- تحطم المعايير الأخلاقية .
- ج- ظهور الأخلاقيات الجزئية المتغيرة بتغير المواقف الاجتماعية فيصعب التمييز بين ما هو خير ، وما هو شر .

رابعاً : طبيعة الأخلاق أن تكون معيارية عامة :

- ١- إن علم الأخلاق منذ نشأته وهو **علماً معيارياً** : أى يحدد المعايير التي ينبغي أن يسير وفقاً لها الفعل الأخلاقي دون أن تهتم بدراسة ما هو قائم من أخلاق بين الناس ...

- (٢)- كما أن الإنسانية في حاجة إلى قيم عامة وفضائل أخلاقية مشتركة يهتدي بها البشر في كل العصور باعتبار أن هذه هي المهمة الأساسية لعلم الأخلاق في صورته المعيارية المثالية .
- (٣)- أما تحويل علم الأخلاق إلى علم وضعي لا يعتبر فخراً لأنهم بذلك أطفنوا شعلة تضيء الطريق أمام البشرية .

ثالثاً : الاتجاه الوجداني في الأخلاق (مذهب الحاسة الخلقية)

١- ظروف نشأة مذهب الحاسة الخلقية :

- (١)- ظهر الاتجاه الوجداني في دراسة الأخلاق كرد فعل للاتجاه التجريبي ؛ فردوا الأخلاق للوجدان و العاطفة .
- (٢)- جعل الاتجاه الوجداني الحدس وسيلة للإدراك الصحيح و للتمييز بين الخير و الشر ؛ دون الحواس و العقل .
- ◀ نذة عن شافنسرى :

(١)- كان اللورد (إيرل شافنسرى) (١٦٧١ - ١٧١٣) من مشاهير الفكر الانجليزي ؛ حيث رفض رد الإلزام الخلقى إلى :

[أ]- الحواس و احتياجات الجسم : لأن الأخلاق أسمى و أرقى من الخضوع للمحسوسات .

[ب]- الدين : حتى لا يكون السلوك الأخلاقي في هيئة أوامر دينية مفروضة على الإنسان .

◀ مذهب شافنسرى الأخلاقي :

- (١)- أراد (شافنسرى) أن يجعل السلوك الأخلاقي مستقلاً بذاته ؛ نابعاً من داخل الإنسان مستهدفاً حب الفضيلة لذاتها
- (٢)- فقال (شافنسرى) بوجود (حاسة خلقية) داخل الإنسان تجعله يميز بين الخير و الشر ؛ وتدفعه إلى عمل الخير و تحاشي الشر تلقائياً .

١- خصائص الحاسة الخلقية

معنوية باطنية	فطرية عامة	يمكن تنميتها	تلقائية	مستقلة بذاتها	تحمل جزاءها في باطنها
فهي ليست مادية كالحواس الخمس ، وهي تشبه الحاسة السادسة أو الجمالية عند الإنسان .	فهي ليست مكتسبة و إنما فطرية يولد الإنسان مزود بها و أحكامها عامة و مطلقة و توجد في النوع الإنساني فقط	عن طريق التربية الحسنة و البيئة الطيبة كما يمكن القضاء عليها بسوء التربية و انحطاط البيئة .	في التمييز بين الخير و الشر عن طريق الحدس المباشر فلا تحتاج إلى تبرير .	فلا ترتبط بمؤثرات أخرى مثل (المصلحة الخاصة أو العقل) لأنها وجدانية تقوم على الحدس المباشر لخيرية الفعل .	فقيامي بفعل أخلاقي يتوافق مع الحاسة الخلقية يحقق لي الرضا و الراحة النفسية ؛ أما عكس ذلك فيسبب لي الضيق

• أمثلة لمظاهر الحاسة الخلقية :

مثال ١ : يطرح شافنسرى رأيه في الحاسة الخلقية من خلال تخيل شخص يسأله فيقول :-

السائل : لماذا ننجب القذارة و أنت بعد عن الناس ؟

شافنسرى : لأنني أحب النظافة لذاتها ، و أنفي تشمئز من رائحة القذارة .

السائل : افترض أنك مصاب يرد شديد و لا نستطيع أن نشم رائحة القذارة ... فلماذا ننجب القذارة ؟

شافنسرى : إنني بمجرد رؤيتي قذرا أشعر بالضيق .

السائل : ماذا لو كنت في مكان مظلم جداً لا ترى فيه جسمك الى جانب عدم قدرتك على الشم .

شافتسبري : في هذه الحالة سأنفر من القذارة لأن إحساس داخلي بأننى قدر يسبب لي الضيق ، إلا إذا كانت طبيعتي فاسدة بسبب سوء التربية حينئذ لن أحترم نفسي..

مثال ٢: الإنسان لابد أن يكون شريفا مهما كانت الفرصة ليكون دينياً ولو بعيداً عن الناس.

مثال ٣: الإنسان لابد أن يجب الأمانة والعدل وغيرهما من الفضائل لأن الحاسة الخلقية عند الإنسان تدفعه تلقائياً لذلك بالحدس المباشر والتي تجمل في ذاتها جزاءها المتمثل في الشعور بالراحة النفسية والرضا الداخلي.

١- نقد مذهب الحاسة الخلقية

أولاً: الوجدان نسبي متغير :

(١)- من الخطأ رد الإلزام الخلقى الى (الوجدان و العاطفة) لأن ذلك يؤدي إلى :

أن تصبح الأحكام الخلقية فردية نسبية متغيرة لأن العاطفة نسبية و الوجدان متغير
(٢)- بالتالي لا يصلح الوجدان أو العاطفة لتأسيس قانون أخلاقي عام لجميع البشر .

ثانياً: خطأ فصل الأخلاق عن الدين :

(١)- اعترض رجال الدين على (شافتسبري) لأنه فصل الأخلاق عن الدين و كانت حجتهم في ذلك هي : (أن نرغب الناس في دخول الجنة وتخوفهم من دخول النار له أثر أكبر من ترك الناس لشعورهم الداخلي)

ثالثاً: من الخطأ القول بأن ممارسة الفضيلة لا تتطلب أى عناء :

(١)- الفضيلة في جوهرها إنكار للذات وهذا الإنكار لا يتحقق بعد معاناة من الفرد للتغلب على أنانيته وتحقيق الفضيلة فيصبح الإنسان أخلاقياً .

(٢)- ولكن (شافتسبري) قرر أن الإنسان بطبيعته فاضل يؤدي سلوكه الأخلاقي تلقائياً دون أى معاناة .

(٣)- وهذا خطأ لأن الأخلاق الحقيقية تقوم على الإرادة الإنسانية المقصودة والناجئة عن المعاناة .

رابعاً : الاتجاه العقلي في الأخلاق (كانط)

١- ظروف نشأة مذهب الواجب العقلي عند (كانط)

[١]- بعد [كانط] من أبرز مؤسسي المذهب العقل في الفلسفة عامة حيث نأثرت فلسفته بالعوامل التالية :

(أ)- الظروف السائدة في عصره .

(ب)- تقدم العلم الطبيعي وخاصة على يد (نيوتن) واكتشافه لقوانين الجاذبية .

(ج)- الدقة الرياضية التي لا تتوفر في أى معرفة أخرى .

(د)- نشأته الدينية والعقلية الصارمة .

• سمات فلسفة (كانط) :

[١]- العقلانية المطلقة: من العلم الطبيعي .

[٢]- الفن الرياضي: من العلم الرياضي .

[٣]- الصرامة والنشدد: من حياته ونشأته العائلية .

◀ مما أدى إلى تكوين فلسفة جديدة أسماها (الفلسفة النقدية) أو (المذهب النقدي) .

• معالم المذهب النقدي :

كان منهج (كانط) منهجاً عقلياً هدفه كشف المبادئ الكامنة في العقل الإنساني والتي تقوم عليها كل معرفة ممكنة .

• أقسام العقل عند (كانط) :

◀ قسم [كانط] العقل الإنساني إلى ثلاثة أقسام أساسية هي :-

- (١)- العقل النظري :- خصصه (للمعرفة والعلم) (٢)- العقل العملي :- خصصه (للأخلاق والدين)
(٣)- العقل الجمالي :- خصصه (للفن والجمال)

◀ لاحظ أن: هدف (كانط) في العقل العملي هو اكتشاف المبادئ العامة التي يقوم عليها السلوك الأخلاقي الصحيح .

• معالم مذهب الواجب عند (كانط) :

أولاً : الواجب هو محور الأخلاق .

١- قرر [كانط] أن الواجب هو محور الأخلاق ومصدر الإلزام ورفض رد الأخلاق إلى :

- (أ)- سلطة خارجية : مثل الدين أو القانون أو المجتمع وأنها يجب أن تكون داخلية تتمثل في (الواجب العقلي) .
(ب)- الوجدان والعاطفة : لأن الأحكام الخلقية ستصبح نسبية متغيرة بسبب سرعة تغير مشاعر الإنسان وتقلبها .
٢- لذا يجب تأسيس الأخلاق على مبادئ العقل المتمثلة في فكرة الواجب .
٣- يرى (كانط) أن تحليل مفهوم الإرادة الخيرة يرتد بنا إلى مبدأ أساسي هو (الواجب) الذي تنبع منه كل الأفعال الخلقية للإنسان العاقل صاحب الإرادة .
٤- أما الأفعال العفوية التي تصدر عنا لا إرادياً لا تحمل أي قيمة أخلاقية حتى لو حقت خيراً بالصدفة .

ثانياً : الطبيعة العقلية الصارمة للواجب .

١- تعريف الواجب : هو ضرورة أداء الفعل احتراماً للقانون العقلي في ذاته .

- ٢- فالواجب هنا مرادف للقانون ؛ والقانون المقصود هنا هو (العقل مباده اطلقه) .
٣- يرى (كانط) أن كل شئ في الطبيعة يسير وفق قوانين محددة تتفق مع طبيعة الأشياء ؛ وبما أن طبيعة الإنسان هي العقل فيجب أن تكون القوانين التي يسير عليها الإنسان قائمة على (مبادئ العقل) .
٤- بذلك يصبح القانون الخلقى هو نفسه القانون العقلي عند الإنسان .

ثالثاً : نسوعا الأوامر الأخلاقية .

• ميز [كانط] بين نوعين من الأوامر العقلية في أطوال الأخلاقي هما :

(٢)- الأوامر المطلقة	(١)- الأوامر الشرطية
١- هي التي تخلو من أي شرط ، وتكون نابعة من العقل ، وهي مطلوبة لذاتها . مثال :- ١- أحسن للفقراء ، واعمل صالحاً ٢- امتنع عن الكذب ، وقل الصدق دائماً • فهي وحدها تكون الأفعال الخلقية الحقيقية	١- هي التي يرتبط تنفيذها بشرط معين . ٢- الفعل الأخلاقي فيها مجرد وسيلة لتحقيق أهداف أخرى مثال :- ١- إذا أردت أن تدخل الجنة ، فأحسن إلى الفقراء واعمل صالحاً ٢- إذا أردت أن يقدرك المجتمع فامتنع عن الكذب وقل الصدق . • هذه الأوامر لا تصلح لتأسيس الأخلاق عليها .

٢- خصائص القانون الخلقى (الواجب عند كانط) :

◀ للقانون الخلقى عند [كانط] خمسة خصائص هي :

- ١- مثالي و عام ومطلق : لأنه نابع من العقل الإنساني و متوافق مع الطبيعة .
- ٢- صارم : لا يسمح بأي استثناءات في الحياة الخلقية ؛ ولا يرتبط بالتجارب الفردية المتغيرة
- ٣- مطلوباً لذاته : لأنه ليس وسيلة لتحقيق أهداف أخرى كالحصول على (اللذة أو المنفعة) .
- ٤- ليس مشروطاً بأي شروط : حتى لا يفقد طبيعته الأخلاقية ، وينحرف عن مبادئ العقل المطلق .
- ٥- توافر حرية الإرادة عند الإنسان : لأنها شرط أساسي للأخلاق الحقيقية ؛ وبدونها لا يكون السلوك أخلاقياً .

٣- نقد مذهب (كانط) الواجب الأخلاقي :

- ١- مثالي : لا يساعد الإنسان العادي على تدبير شؤون حياته لأن الواجب فيه مثالية متطرفة .
- ٢- يستبعد دور العواطف الإنسانية والخوف من الله : وتلك أمور لا تستبعد لأن لها تأثير قوي على السلوك .
- ٣- يرفض الاستثناءات : فلا بد أن تأتي الظروف مواتية لمبادئ العقل ، و لكن في بعض الأحيان تكون الظروف عكس ذلك و تحتاج إلى استثناء و يكون الاستثناء هنا من صميم الفعل الأخلاقي .
- مثال ١: الأسر يلجأ للكذب حتى لا يكشف أسرار دولته ولكن عند [كانط] يجب عليه قول الصدق ليكون رجل أخلاقي .
- مثال ٢: الطبيب قد يضطر للكذب لمصلحة المريض ولكن عند كانط عليه قول الصدق .
- ٤- إغفاله دور الدين : لذلك هاجم رجال الدين (كانط) لأنه جعل العقل وحده مصدراً للإلزام الخلقى.... وهذا معناه الاكتفاء بالعقل والاستغناء عن الدين الذي أنزله الله لتنظيم حياة الناس وأخلاقياتهم .